المصدر : الاهـــــــــرام
التاريخ : ١٤ ابريـــل ١٩٩٣

من قريب

# بؤرة فى بيشاور

فى عـــام ١٩٧٩ اتيح لى ان ازور مدينة بيشاور على الحدود الافغانية . الباكستانية، التى برز اسمها أخيرا كمركز لعناصر التطرف والجماعات التى تغذى الارهاب فى مصر والدول العربية الاخرى

كانت هذه المدينة الحدودية الصغيرة، ذات الطرق المتربة، والمبانى الضئيلة المتهالكة، هى النقطة الاخـــيـــرة فى خط المواجهـــة الامامى الذى اقـــيم بمساعـــدة الولايات المتـــحـــدة الامـــريكيـــة، لتـــقـــويض النظام الشـــيـــوعى المتـــمكن فى افغانستان، والذى كان الاتحاد السوفيتى . سابقا . قد فرضه على كابول..

وقـــد اتخـــذت جـــمـــاعـــات المجاهدين الافغان من بيشاور مقرا لنشاطهم وتجـــمـــعـــاتهم، ومـــركـــزا لجـــمع المســـاعـــدات واجـــراء الاتصـــالات، وتنســـيق العـــمليـــات، والاشـــراف على عـــشرات الالوف من اللاجـــئين الذين نزحوا من افغانستان مع اشـــتـــداد وطاة القـــتـــال بين نظام كابول المدعم بقوات سوفيتية، والمجاهدين الافغان الذين كانوا يتلقـــون الدعم بالمال والســـلاح من المخـــابرات المركـــزية الامـــريكيـــة، ومن بعض الدول العـــربيـــة الاخرى وعلى رأســـهـــا مصر والسعودية..

وفى تلك الايام تدفق على بيشـــاور عشرات بل الوف من المتطوعين العـــرب.. خـــرجـــوا بموافقة حكومـــاتهم للانضـــمام الى صفوف المجاهدين الافغان.. وكانت التبرعات تجمع علنا فى مصر وغيرها . كما تجمع الآن لضـــحـــايا البـــوسنة . وترسل بالملايين الى منظمات رسمـــيـــة وشبه رسمية فى باكســـتـــان، لارســـالهـــا الى قـــيـــادات المجاهدين.. للتدريب والتسليح ومساعدة اللاجئين..

فما الذى حدث بعد ١٤ سنة؟!!

نجح المجـــاهدون الافـــغـــان بمساعدة امريكا وباكستان فى اســـقـــاط النظام العـــمـــيل فى كـــابول، وخـــرجت القـــوات السوفيتية من افغانستان مع ســـقـــوط النظام الشـــيـــوعى، واستمرت الحرب بعدها بين جماعات المجاهدين انفسهم.. وبقيت بيشاور بؤرة للصراعات والمؤامرات، ومـــقـــرا لـــقـــايا المحـــاربين والمغـــامـــريـــن والمتطوعين الذين يخـــشـــون العودة الى بلادهم، او يريدون استغلال بقائهم فى باكستان لخدمة اهداف اخرى قد يكون من بينها مساعدة الجماعات المتطرفة فى بلادهم الاصلية.. والظـــاهـــر ان الســـلـــطـــات الباكستانية نفسها فقدت السيطرة على ما يجرى فى هذه المنطقة من تحركات، ولم تبق فيـــهـــا غـــير اجهزة المخـــابرات والعملاء..

والمشكلة هى اننا نندفع الى المشـــاركـــة فى انشطة دوليـــة لا نعـــرف ابعـــادهـــا.. ولا نتـــابع تاثيراتهـــا حـــتى النهـــاية، ثم نفاجأ بمضاعفاتها وقد ارتدت علينا، فى صـــورة عناصـــر تتـــســـرب الينا، دون ان نملك معلومات كافية عنها، وبالاخص اذا كانت السلطات الباكستانية قد بدات بالفعل فى مطاردة هذه العناصر والتخلص منها !!

**ســـلامة أحمد ســـلامة**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية